الصدق مع الله

إعداد
شيخة بنت محمد القاسم
مُشرِفة تربويَة
وَعضوة في تأليف المقررات الدينية سابقًا

الصِّدقُ مع اللّه

جَلَّ جلالُه

(ح) شيخة بنت محمد القاسم، ١٤٤٦هـ

القاسم، شيخة بنت محمد

الصدقُ مع الله./ شيخة بنت محمد القاسم- ط١. - الرياض، ١٤٤٦هـ

٦٤ ص؛ ١٤×٢٠سم

رقم الإيداع: ١٤٤٦/٥٢٠١

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٤٠٨٠-٨

الطبعة الأولى

(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)



التصميم والتنسيق والإخـراج الفني والطباعة

الفالحين للطباعة والنشر – الرياض

KSA, Riyadh  alfalheen@gmail.com

+966 580 44 66 88 @alfalheen1

الصدق مع الله

جَلَّ جَلَالُهُ



إعداد

شيخة بنت محمد القاسم

مُشْرِفَة تَرْبَوِيَّة

وَعُضوة في تأليف المقرَّرات الدِّينية سابقًا

بسم الله الرحمن الرحیم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ عُبودية القلوب لخالقها من أجلّ الأعمال وأشرفها، فهي سبب لحياة القلوب واستقامتها ونورها وانتباهها من سِنة الغفلة، وهي التي تُسيّر الجوارح سيرًا حثيثًا إلى الله والدار الآخرة.

وعُبودية القلوب هي الأصل، وعُبودية الجوارح تبع لها، فمن هذه العُبوديات المتفق على وجوبها: الصدقُ مع الله وتعظيمه ومحبّته والخوف منه ورجاؤه وخشيته والتوكل عليه وغير ذلك.

- ولما للصدق مع الله من منزلة عالية، ومقام رفيع، وحق واجب على المسلم في عباداته ومعاملاته وسائر أحواله كان هذا الكتاب (الصدقُ مع الله) الذي جمعتُ فيه بعض الحقائق العقدية واللطائف الوعظية والسّيَر الصالحة، بدأته ببيان عِظَم شأن عُبودية القلوب، ثم أتبعته بالحديث عن تعريف الصدقُ مع الله وبيان منزلته وأنواعه، وطرق الوصول إلى مرتبة الصدّيقيّة، وثمرات الصدقُ مع الله.

أسأل الله سبحانه أن يتقبل هذا الكتاب، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يصلح بواطننا وظواهرنا، إنّه على كل شيءٍ قدير.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبته
شيخة بنت محمّد القاسم
Smq-1@hotmail.com



عِظَم شَأن عُبودية القلوب

قبـل البدء بالحديث عـن (الصدقُ مع الله) يَحْسُـن بنا أن نعرف عِظم شـأن عبودية القلـوب وأثرها على جوارح العبد، فالجوارح لا تسـير إلى الله إلاّ بقلبٍ حيّ.

وأهمية عبودية القلوب تظهر في أمور منها :-

١ - علو منزلتها :

لعبودية القلوب منزلة سـامية ومكانة عالية، فهـي التي تُزكّي عبادات الجوارح، وتحركها وتدفعها وتسـيّرها وترفع مقامهـا، وتُضاعف ثوابها، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : ومن تأمّل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب وأنها لا تنفع بدونها، وأنّ أعمال القلوب أفْرَضُ على العبد من أعمال الجوارح، وهل يُميَّز المؤمن عن المنافق إلاّ بمـا في قلـب كل واحد من الأعمـال التي ميزت بينهمـا؟ وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح وأكثر وأدوم، فهي واجبة في كل وقت[١].

---

(١) بدائع الفوائد (٣/ ١٩٣).

ولا يعني ذلك التقليل من شأن أعمال الجوارح، فأعمال القلوب لا تقوم إلاّ بأعمال الجوارح، كما أنّ أعمال الجوارح لا تُقبل إلاّ بأعمال القلوب، قال ﷺ: «**إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نوَى**»[(١)].

- وصلاح الظاهر لا يُغني عن صلاح القلب، ولا يكون العبد صالحًا إلاّ بصلاح قلبه، قال ﷺ: «**لا وإنَّ في الجسَدِ مُضغةً إذا صلُحَتْ صلُحَ الجسَدُ كلُّهُ وإذا فسَدَت فسَدَ الجسَدُ كلُّهُ ألا وَهيَ القَلبُ**»[(٢)]، قال ابن رجب رحمه الله: في الحديث إشارة إلى أن صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه للمحرمات واتقائه للشبهات بحسب حركة قلبه؛ فإن كان القلب سليمًا ليس فيه إلاّ محبّة الله ومحبّة ما يحبّه الله، وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه؛ صلَحت حركات الجوارح كلّها، وينشأ عن ذلك اجتناب المحرمات كلّها، وتوقي الشبهات حذرًا من الوقوع في المحرمات، وإن كان القلب فاسدًا قد استولى عليه اتّباع هواه وطلب ما يحبّه ولو كرهه الله؛ فسدت حركات الجوارح كلّها وانبعثت إلى كلّ المعاصي بحسب اتباع هوى القلب[(٣)].

- قال مسروق بن الأجدع: مَنْ راقب الله في حركات قلبه عصمهُ الله في حركات جوارحه[(٤)].

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٢).

(٣) جامع العلوم والحكم، ص٩٤.

(٤) صفة الصفوة (٤/ ١٢٩).

- قال ابن القيم رحمه الله : أصل أعمال القلوب كلّها الصدق، وأضدادها من الرياء والعُجب والكبر والفخر والخيلاء والبطر والأشـر والعجز والكسل والجُبن والمهانة وغيرهـا أصلها الكذبُ؛ فكلّ عمل صالح ظاهر أو باطن فمنشؤه الصدق، وكل عمل فاسد ظاهر أو باطن فمنشؤه الكذب(١).

- وقد قسّم سبحانه الناس إلى صادق ومنافق، فقال ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾[الأحزاب:٢٤].

٢ - أعمال القلوب ملازمة للعبد في جميع أحواله :

- أعمال الجوارح مهما كثُرت أو عظُمت فإنّ لها وقتًا معلومًا؛ فالصلاة لهـا وقـت، والصيام له وقـت، والحج له وقـت؛ أما أعمـال القلوب فإنها ملازمـة للعبد في جميع أحواله ولذلك تُضاعـف؛ مثل تعظيم الله وإجلاله ومحبته والخوف منه ورجائه والتوكل عليه فهذا مستقر في قلب العبد.

- قـال ابـن القيـم رحمه الله: أعمـال الجـوارح تُضاعف إلى حـد معلوم محسـوب، وأمـا أعمال القلوب فـلا ينتهي تضعيفها، وذلـك لأن أعمال الجوارح : لها حدٌّ تنتهي إليه، وتقف عنده؛ فيكون جزاؤها بحسب حدّها، وأما أعمال القلوب فهي دائمة متصلة، وإن توارى شهود العبد لها(٢).

---

(١) الفوائد، ص٢٤٥.

(٢) مدارج السالكين (٢/ ٥٦١).

٣ - عُلو منزلة أصحاب القلوب الحيّة:

- يسبق أصحاب القلوب الحيّة أصحاب الجوارح بمراحل وعلى الدوام، قال ابن القيم رحمه الله: اعلم أنّ العبد إنّما يقطع منازل السير إلى الله بقلبه وهمته لا ببدنه، والتقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢]، وقال ﷺ: «التَّقْوَى هَا هُنَا» وأشار إلى صدره[١]. فالكيّس يقطع من المسافة بصحة العزيمة وعُلو الهمّة وتجريد القصد وصحة النيّة مع العمل القليل أضعاف أضعاف ما يقطعه الفارغ من ذلك مع التعب الكثير والسفر الشاق[٢].

٤- محركات القلوب إلى الله:

قال ابن تيمية رحمه الله: محركات القلوب إلى الله عز وجل ثلاثة: المحبة والخوف والرجاء، وأقواها: المحبة، وهي مقصودة تراد لذاتها، لأنها تراد في الدنيا والأخرة بخلاف الخوف فإنه يزول في الأخرة، قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الحج:٣٢] والخوف المقصود منه الزجر والمنع من الخروج عن الطريق، فالمحبة تلقي العبد في السير إلى محبوبه، وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون سيره إليه، والخوف يمنعه أن يخرج عن طريق المحبوب، والرجاء يقوده[٣].

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٥٦٤).

(٢) الفوائد، ص٢٠٦.

(٣) مجموع الفتاوى، (١/ ٩٥).

٥- الحرص على تزكية القلوب والأعمال:

السعيد من يسعى إلى تزكية قلبه الذي هو مستودع التوحيد والإخلاص، ومحل نظر الربّ سبحانه، وكذا يسعى إلى إصلاح أعماله، قال ﷺ: «**إنَّ اللهَ لا يَنظُرُ إلى صُوَرِكم وأموالِكم، ولكِنْ يَنظُرُ إلى قُلوبِكم وأعمالِكم**»(١).

- قال ابن القيم رحمه الله: في القلب شعث لا يلمّه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلّا الأنس به في خلوته، وفيه حزن لا يذهبه إلّا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلّا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه فاقة لا يسدها الا محبته ودوام ذكره والإخلاص له، ولو أُعطي الدنيا وما فيها لم تُسدّ تلك الفاقة منه أبداً(٢).

٦ - ما الذي يترتب على اختلال العبادات القلبية؟

- اختلال العبادات القلبية تفسد حياة المرء في الدنيا والآخرة، فمثلاً:

- محبة الله والخوف منه وخشيته ورجاؤه؛ إذا ضعفت في قلب العبد تجرأ على المعاصي.

---

(١) رواه مسلم برقم (٤٧٧٩).

(٢) مدارج السالكين (٣/ ١٢٣).

• والإخـلاص عمل قلبي، فإذا زال الإخـلاص من قلب العبد؛ وقع في الشـرك أو النفاق؛ وترتَّب على ذلك بطلان العمل، قال ﷺ : « **قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشُّركاءِ عن الشِّركِ، مَن عَمِلَ عَمَلًا أشرَكَ فيه معيَ غيري، تَركتُه وشِرْكَهِ**»(١).

- فأعمـال الجـوارح لا تكفي دون أعمال القلوب كما حصل في عهد النبي ﷺ في قصة ذلك الرجل الذي كان يبلي بلاءً شـديدًا ضد المشركين ومع ذلك يقول النبي ﷺ : «**إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**»(٢).

وإذا فسد الباطن فما أسرع فساد الظاهر.

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٩٨٥).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٩٨) عن سـهل بنِ سـعد السـاعدي رضي الله عنه أنَّ رسـولَ اللهِ ﷺ التقى هو والمشـرِكونَ، فاقْتَتَلُوا، فلمَّا مالَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى عَسْـكَرِه، ومالَ الآخرونَ إلي عَسكَرِهم، وفي أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ لهم شاذَّةً ولا فاذَّةً إلا اتبَعَها. يضربها بسيفِهِ، فقالوا: ما أَجْزا منَا اليومَ أحدٌ كما أَجْزا فلانٌ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أما إنَهُ مِن أهلِ النارِ!**» فقالَ رجلٌ مِـن القـوم: أنا صاحِبُـهُ أبدًا، قالَ: فخرجَ معهُ، كلما وقفَ وقفَ معه، وإذا أسـرعَ أسـرعَ معه، قالَ: فَجُرِحَ الرجُلُ جُرْحـًا شـديداً، فاسـتَعْجَلَ الموتَ، فوَضَعَ نَصْلَ سيفه في الأرضِ، وذُبابَهُ بينَ ثَدْيَيْهِ، ثم تحامَلَ على سـيفِهِ، فقتَلَ نفسَـهُ، فخرج الرجلُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالَ: أشهَدُ أنـك رسـولُ الله، قالَ: «**وما ذاك؟**». قـالَ: الرجُلُ الذي ذكرتَ آنفـًا أنَهُ مِـن أهلِ النارِ، فأعظمَ الناسُ ذلك، فقلتُ: أنا لَكُمْ بهِ، فخرجْتُ في طَلَبِهِ، ثم جُرِحَ جُرْحـًا شديداً، فاسْتَعْجَلَ الموتَ، فوَضَعَ نصْلَ سـيفِهِ في الأرضِ، وذُبابَهُ بينَ ثَدْيَيْهِ، ثم تحامَلَ عليهِ، فقَتَلَ نفسَـهُ، فقالَ رسول الله ﷺ عنـد ذلك: «**إن الرجُلَ لَيَعْمَلُ بعملَ أهـلِ الجنةِ فيما يبدو للناسِ؛ وهو مِن أهلِ النارِ، وإنَ الرجُلَ لَيَعْمَلُ بعملَ أهلِ النارِ فيما يبدو للناسِ؛ وهو مِن أهلِ الجنَّةِ**».

الصدقُ مع الله

تعريفه - منزلته

الصدقُ مع الله: من أعظم أعمال القلوب، وهو دليل الإيمان ولباسه، ولبّه وروحه، والسعادة دائرة مع الصدق والتصديق، والشقاوة دائرة مع الكذب والتكذيب.

تعريف الصدق:

لغة: مادة (ص د ق):أصل يدلُّ على قوةٍ في الشيء قولاً وغيره.

من ذلك الصدق: الذي هو الإخبار على وفق الواقع، وهو خلاف الكذب، سمِّي لقوته في نفسه، ولأنّ الكذب لا قوة له، وأصل هذا من قولهم : شيء صَدْقٌ: أي صُلْب، ورُمْح صَدْقٌ، أي: مسُتوٍ صُلب.

والصدّيق: الملازم للصدق، ويكون الذي يُصدِّقُ قولَه بالعمل.

ويقال: رجُلُ صِدْق: أي نِعم الرجل هو، وامرأةُ صِدقٍ كذلك[1].

الصدقُ مع الله اصطلاحًا: هو كمال الانقياد للرسول ﷺ مع كمال الإخلاص للمُرسِل[2].

---

(١) المقاييس (٣/ ٣٣٩)، لسان العرب (١٠/ ١٩٣).

(٢) مدارج السالكين (٢/ ٦٢٩).

والفـرق بيـن الصدقُ مـع الله والإخـلاص : أنّ الصدق هـو الأصل، والإخلاص متفرع عنه[١].

منزلته :

- مَنْ حقّق الصدقُ مع الله؛ نال درجة الصديقين، قال ابن القيّم رحمه الله: هـي درجة تاليـة لدرجة النبـوّة التي هي أرفـع درجات العالميـن[٢]، قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

- فالصدّيقـون : قـومٌ دون الأنبياء في الفضيلـة، وهي درجة عالية لاينالها كاذب البتّة؛ لا في قوله ولا في عمله ولا في حاله.

فالصـدق مِفتـاح الصِّدّيقيَّة، ففي الحديـث عنـه ﷺ : «.... **وَمَا يُزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبُ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا**»[٣].

الصدقُ مع الله سمة الأنبياء والصالحين :

- منَّ الله جلّ في علاه وتفضّل بالصدق على أنبيائه - عليهم السـلام وعلى أوليائه، فقال سـبحانه عن خليله إبراهيم عليه السلام : ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٤١].

---

(١) التعريفات للجرجاني، ص١٤.
(٢) مدارج السالكين (٢/ ٢٥٧)..
(٣) رواه البخاري برقم (٦٠٩٤).

- وأخبر سبحانه أنّه عليه السلام دعا ربّه: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤]، أي اجعل لي ذكرًا طيبًا بعدي أُذكرُ به ويُقتدى بي في الخير، وذكر سبحانه أنّه وهب لإبراهيم عليه السلام وبنيه من الرحمة ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ [مريم: ٥٠]، بأن جعلهم أنبياء وأسبغ عليهم الكثير من فضله وإحسانه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠]، وهذا أيضًا من الرحمة التي وهبها لهم؛ **لأنّ الله وعد كل محسن أن ينشر له ثناءً صادقًا بحسب إحسانه**، وهؤلاء من أئمة المحسنين فنشر الله سبحانه لهم الذكر الحسن والثناء الجميل في جميع الملل(١).

- وقال تعالى عن مريم أم عيسى عليه السلام: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: ٧٥]، ووصف الله سبحانه نبيه محمدًا ﷺ بأنه جاء بالصدق، وأنَّ أبا بكر رضي الله عنه وغيره من المسلمين هم الصادقون، فقال: ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]، والصدقُ من صفات أصحاب النبي ﷺ ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، والصدقُ من صفات أهل الجنة ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

---

(١) انظر تفسير السعدي، (٥/ ١١٥).

الصدق مع الله

جلَّ جلالُه

أنواع الصدقُ مع الله

للصدق مع الله أنواع عديدة، منها :

١ - الصدقُ مع الله في الإيمان به والتسليم لشرعه :

- الله سبحانه خلق الخلق وهو أعلم بما يصلحهم، فشرع الله اشتمل على كل خير، ولا يُصلح البشر إلا شريعة ربهم، قال ابن مسعود رضي الله عنه : إذا سمعت الله يقول : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ فارعها سمعك؛ فإنه خير يأمر به، أو شر ينهى عنه[1].

-فليس لأحد الاعتراض على أحكام الله وشرعه كقوامة الرجل على المرأة وقسمة الميراث ومشروعية الحجاب للمرأة المسلمة، بل عليه التسليم والقبول والإذعان، قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[الأحزاب : ٣٦]، وهكذا كان دأب سلفنا الصالح، من ذلك : قالت عائشة رضي الله عنها : يرحم الله نساء المهاجرات الأُول لما أنزل الله : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[النور:٣١]،

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٢).

شققن مروطهنّ فاختمرن بها[١].

٢ - الصدقُ مع الله في خلوص النية له سبحانه :

- ومرجع ذلك أن يكون باعث العبد في أقواله وأعماله وحركاته وسكناته ابتغاء رضوان الله، فقد قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبَلُ مِنْ الْعَمَلِ إِلا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ»[٢]، فلا يطلب على عمله شاهدًا غير الله ولا مجازيًا سواه، ومن ابتغى بنيّته غير وجه الله فهو متعرض لعذاب الله - عياذًا بالله - قال سبحانه: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود:١٥-١٦].

- قال مالك بن دينار رضي الله عنه: قولوا لمن لم يكن صادقًا لا يتعنّى[٣].

- وقال ابن القيم رحمه الله: لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلاّ كما يجتمع الماء والنار والضبّ والحوت[٤].

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٤٨٠)، قال ابن حجر: (مروطهن): جمع مرط وهو الإزار (فاختمرن بها) أي: غطّين وجوههن (فتح الباري (٨/ ٤٩٠).

(٢) صحيح النسائي برقم (٣١٤٠).

(٣) صيد الخاطر، ص٧٢٦.

(٤) الفوائد، ص ٢١٩.

- الصــادق مع الله غايته في عباداته مع ربّه : ممتثلاً قوله تعالى :﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢]، وغايته في إحســانه للناس : ممتثلاً قوله تعالــى:﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان:٩].

-ولا شيء أفسد للأعمال من العجب ورؤية النفس، ولا شيء أصلح لها من شهود العبد منّة الله وتوفيقه والاستعانة به والافتقار إليه وإخلاص العمـل له[١]، قال القرطبي: قال العلماء: فـلا تعجب بإيمانك و عملك و صلاتك و صومك وجميع قُربِك، فإن ذلك و إن كان من كسـبك فإنه من فضل الله الدّار عليك و خيره، فمهما افتخرت بذلك كنت كالمفتخر بمتاع غيره، و ربما سلب عنك فعاد قلبك من الخير أخلى من جوف البعير[٢].

- قال الإمام وكيع : هذه بضاعة لا يرتفع فيها إلا صادق[٣] .

-وقال ابن القيّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ يصف صاحب القلب السليم الصحيح الصادق: هـو الذي همّه كله في الله، وحبه كله لله، وقصده له، وبدنه له، وأعماله له، ونومه له، ويقظته له، والحديث عنه أشهى من كل حديث، وأفكاره تحوم على مراضيه ومحابه[٤].

---

(١) الفوائد لابن القيم ، ص٢٤٥.

(٢) التذكرة للقرطبي ، ص ٤٦.

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم (٨/ ٣٧٠)، (بضاعة : أي تجارة مع الله).

(٤) إغاثة اللهفان (١/ ٥٩).

-وقـال أيضًـا : إنَّ خواص المقربيـن انقلبت المباحـات(*) في حقهم طاعات وقربات بالنية(١)، فما من شـيء من المباحات إلا ويحتمل نية أو نيات حسـنة تصير بها قربات، وينال بها معالي الدرجات، وإنما تتيسـر في الغالب لمن قلبه يميل إلى الدين دون الدنيا(٢).

(*) والمباحـات كالأكل والشـرب والنوم والحديث مع الناس بقصد إيناسـهم وغير ذلك تنقلب إلى عبادات إذا قصد بها العبد وجه الله (أي بالنية الطيبة)،
قال الشيخ محمد بن عثيمين في (مجموع الفتاوى والرسائل (٧/ ٢٥١) :
الموفق يستطيع أن يجعل أكله عبادة وشربه عبادة ولباسه عبادة ودخوله عبادة وخروجه عبـادة حتـى مخاطبة الناس يمكن يجعلها عبادة، ويمكـن أن نضرب مثلاً بالأكل كيف يكون عبادة؟
أولاً: ينوي به الإنسان امتثال أمر الله في قوله: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ [الأعراف:٣١].
ثانيًـا: ينوي الحفـاظ على بقائه وعلى روحه لأنّ الحفاظ على النفس مأمور به، حتى العبادة إذا كان الإنسـان مريضًا ويخشى على نفسه إن استعمل الماء أن يتضرر ويضر نفسه فإنه يتطهر بالتيمم - بالتراب -.
ثالثًا : ينوي بالأكل والشرب التقوي على طاعة الله.
رابعًا: ينوي بالأكل والشـرب التبسـط بنعمة الكريم جلّ وعلا، لأنّ الكريم يُحبُّ أن ينبسط النـاس بكرمـه وأضرب مثلاً ولله المثل الأعلى لو أنّ رجـلاً من الناس كريمًا قدم طعامًا للآكليـن: هل رغبته أن يرجع الطعـام غير مأكول أو أن يأكله الناس؟، يأكله الناس طبعًا لأن هـذا مقتضى الكرم، فأنا إذا أكلت أنوي التبسـط بنعمة الله كان عبادة، فانظر يا أخي كيـف كان الطعـام الذي تدعو إليه الطبيعـة وتقتضيه العادة كيف أمكـن أن يكون عبادة بحسب الانتباه واليقظة والنيّة.

(١) مدارج السالكين (١/ ١٢٣).
(٢) مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة، ص٣٦٢.

٣ - الصدقُ مع الله في إخفاء العمل عن الناس :

- الصادق مع الله لا يسعى للشهرة، قال أيوب السختياني : ما صَدق عبد قط فأحبّ الشهرة(١).

همّه أن يقدّم خيرًا لنفسه ولمجتمعه وأمته، ولا يبالي في أي موضع وُضع، وحيثما كان نفع كما قال ﷺ : «**إِنَّ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنَّ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ**»(٢).

- لما حاصر مَسلمة بن عبدالملك حصنًا عظيمًا للروم، واستعصى فتح الحصن على الجنود، فندب الناس إلى نَقْب(*) منه، فما دخله أحد، فجاء رجل من عُرض الجيش فدخله ففتحه الله عليهم، فنادى مسلمة : أين صاحب النَّقْب؟ فما جاءه أحد، فنادى : إني قد أمرت الآذن بإدخاله ساعة يأتي، فعزمتُ عليه إلاّ جاء؛ فجاء رجل فقال : استأذن لي على الأمير. فقال له: أنت صاحب النّقْب؟ قال: أنا أخبركم عنه، فأتى مسلمة فأخبره عنه، فأذن له، فقال: إنّ صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثًا: ألا تُسَوِّدُوا اسمه في صحيفة إلى الخليفة، ولا تأمروا له بشيء، ولا تسألوه ممن هو؟، قال : فذاك له، قال: أنا هو. فكان مسلمة لا يصلي بعدها إلا

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٠).
(٢) رواه البخاري برقم (٢٧٣٠).
(*) النّقْب : الثّقب أو الخرق في الجدار.

قال: اللهم اجعلني مع صاحب النقب[(١)].

لم يسطّر لنا التاريخ اسم هذا الرجل الشجاع الخفيّ الذي فتح الحصن وما ضرّه ذلك فقد سابق إلى عمل فيه تضحية بنفسه من أجل نصرة الإسلام والمسلمين، ولكن قد سُطّر اسمه ﴿فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢].

٤ - الصدقُ في التوبة:

- التوبة غنيمة باردة، يُصلح العبد ما بقي من عمره فيُغفر له ما قد مضى، وقد أمرنا سبحانه بالتوبة الصادقة الجازمة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨٩]. أي: توبة صادقة تمحو ما قبلها من السيئات، وتلمُّ شعث التائب وتجمعه، فإن للتوبة الصادقة انكسارًا في القلب؛ تجعل صاحبها ينطرح ذليلاً خاشعًا لربه، يحمل صدق الندم على ما فعل، وخوف العقاب مما فعل.

-وقد بشر الله التائبين ببشارات وفضل عظيم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٍ﴾[الفرقان: ٧٠].

وحريّ بنا أن نطلب التوبة كل يوم كما كان رسولنا ﷺ يفعل، قال ﷺ: «وَاللهُ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبَ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»[(٢)].

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة (١/ ٢٢٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٣٠٧).

٥ - الصدقُ في نصح الخلق وحبّ الخير لهم :

-قال سبحانه عن ذلك الرجل المؤمن الحريص على هداية قومه ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس : ٢٠]. لم يذكر اسمه في كتاب الله، ولكن نعلم أنه سعى بأقدام الصدق، ناصحًا لقومه، فانتقموا منه، فأجزل الله له نعيمًا عظيمًا، قال تعالى: ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس : ٢٦-٢٧]، قال قتادة : لا تلقى المؤمن إلا ناصحًا، لا تلقاه غاشًّا؛ لما عاين من كرامة الله تمنى والله أن يعلم قومه بما عاين من كرامة الله[١] ليقودهم ذلك إلى اتباع الرسل.

-وأحاديث النبي ﷺ في النصح للخلق وحبّ الخير لهم كثيرة، منها قوله ﷺ : «**لا يُؤْمِنُ أحدُكُم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لنفسِهِ**»[٢]، وقوله ﷺ: «**الدِّينَ النَّصِيحَةُ**» قلنا : يا رسول الله لمن؟ قال : «**للهِ ولرَسولِه ولأَئِمَّةِ المُسلِمينَ وعامَّتِهم**»[٣].

-ورد أن جرير بن عبدالله رضي الله عنه أراد أن يشتري فرسًا فقال لصاحبه: بكم تبيع فرسك؟ قال : بثلاثمائة درهم، فقال جرير : فرسك خير من

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٢١٠).
(٢) رواه مسلم برقم (٤٥).
(٣) رواه مسلم برقم (٥٥).

ثلاثمائة درهم، أتبيعه عليّ بثمانمائة درهم؛ فوافق البائع فاشتراه بها، فقيل له في ذلك، فقال: (بايعت رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم)(١).

-وأسدى أبو حفص لأبي عثمان النيسابوري نصيحة فقال: إذا جلست للناس فكن واعظًا لقلبك ولنفسك، ولا يغرنّك اجتماعهم عليك، فإنهم يراقبون ظاهرك، والله تعالى يراقب باطنك(٢).

٦ - الصدق مع الله في التعامل الحسن مع الناس:

- من تلطف مع الناس في القول ابتغاء وجه الله وإدخال السرور على قلوبهم؛ أثابه الله، قال ﷺ: «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»(٣). قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: الكلمة إما أن تكون **طيبة بذاتها** كقول لا إله إلا الله، الله أكبر، **أو طيبة في غايتها**: وهي الكلمة المباحة كالتحدث مع الناس إذا قصدت بذلك إيناسهم وإدخال السرور عليهم، فهذا مما يقربك إلى الله مثل أن تقول: كيف أنت؟ كيف حالك؟ كيف أهلك؟ وما أشبه ذلك، لأن هذه من الكلمات الطيبة التي تدخل السرور على صاحبك؛ ؛ وهي صدقة لك(٤).

---

(١) شرح مسلم للنووي (٢/ ٣٥)، والحديث رواه مسلم برقم (٩٨)..
(٢) مدارج السالكين (٢/ ٦٦).
(٣) رواه البخاري برقم (٢٧٠٧).
(٤) شرح رياض الصالحين (٤/ ٦٢).

- ورد أنّ عمر رضي الله عنه رأى النبي ﷺ واجمًا ساكتًا فقال: «لأقولنّ شيئًا أُضحك النبي ﷺ» قال النووي رحمه الله: يُستحب لمن رأى صاحبه مهمومًا حزينًا أن يحدثه بما يُضحكه أو يُشغله ويُطيب نفسه[١].

- الصادق مع الله حسن الخلق مع عباد الله، صادقًا، رفيقًا لينًا سهلاً عفيفًا، لا فاحشًا ولا لعّانًا، قال ﷺ: «**وَلَا يَنبَغِي لِلصِّدِّيقِ أَن يَكُونَ لَعَّانًا**»[٢].

٧ - الصدق مع الله في تربية الأبناء التربية الصالحة:

-قال ﷺ: «**كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعِيَّتِهِ**»[٣]، الصدق مع الله ملازم للتوفيق في التربية والنجاح فيها، وذلك حين يصدق الوالدان مع الله في تربية أبنائهم ورعايتهم وتنشئتهم على الطاعة والصلاح، وأداء الصلوات في أوقاتها، وملازمة حلق القرآن الكريم، وإبعادهم عن المنكرات، مع المجاهدة والصبر على ذلك، وملازمة الدعاء لهم، ومن كان هذا شأنه؛ فلن يخيب الله مسعاه في تربية أبنائه، وإن حادوا عن الاستقامة في شبابهم، فسيُردّون بإذن الله إلى ربهم ردًا جميلاً، وستقر عينه بصلاحهم، وسيرى ثمرة تربيته في الحياة وبعد الممات،

---

(١) شرح مسلم للنووي (١٠/ ٨١)، والحديث في صحيح مسلم برقم (١٤٧٨)، واجمًا: أي ساكتًا.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٥٩٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٥٥٤).

- قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(١)، قال النووي رحمه الله: قال العلماء: معنى الحديث: أنّ عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها، فإنّ الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلّفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية... وفيه أنّ الدعاء يصل ثوابه إلى الميت(٢).

- وقال ﷺ: «مِنْ كانت لَهُ أَخْتَانٌ أَوِ ابْنَتَانِ فَأَحْسَنُ إِلَيْهِمَا كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَقَرَنَ بَيْنَ إِصْبَعِيْهِ»(٣)، قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: هذا الحديث عام لمن كان له بنات أو أخوات أو عمات، وليس الإحسان بتوفير الطعام واللباس فحسب، وإنما أيضاً بتربيتهن التربية الإسلامية وتعليمهن وإرشادهن والحرص على عفتهن، وبعدهنّ عمّا حرّم الله من التبرج وغيره(٤).



(١) رواه مسلم برقم (١٦٣٠).
(٢) شرح مسلم للنووي (١١/ ٨٥).
(٣) رواه ابن ماجه برقم (٣٧٦٠)، السلسلة الصحيحة للألباني برقم (١٠٢٦).
(٤) مجموع الفتاوى (٤/ ٣٧٦).

وللسرائر أنوار

- طاعة الله في السرّ دلالة على قوة إيمان العبد وصدقه مع الله:

مَنْ أصلح سريرته أصلح الله علانيته، قال ابن الجوزي: إنَّ للخلوة تأثيرات تبين في الجَلْوة، كم من مؤمن بالله عزَّ وجل يحترمه عند الخلوات فيترك ما يشتهي حذرًا من عقابه أو رجاءً لثوابه أو إجلالاً له، فيكون بذلك الفعل كأنه طرح عودًا هنديًا على مجمَر فيفوح طيبه فيستنشقه الخلائق ولا يدرون أين هو؟ وعلى قدر المجاهدة في ترك ما يهوى؛ تقوى محبته، أو على مقدار زيادة دفع ذلك المحبوب المتروك؛ يزيد الطّيب، ويتفاوت تفاوت العود، فترى عيون الخلق تُعظّم هذا الشخص، وألسنتهم تمدحه، ولا يعرفون لِمَ؟ ولا يقدرون على وصفه لبعدهم عن حقيقة معرفته، وقد تمتد هذه الأراييحُ بعد الموت على قدرها، فمنهم من يُذكر بالخير مدة مديدة ثم يُنسى، ومنهم من يُذكر مئة سنة ثم يخفَى ذكره وقبره، **ومنهم أعلام يبقى ذكرهم أبدًا**[1].

---

(١) صيد الخاطر، ص٢٤١.

من هؤلاء الأعلام الذين صدقوا مع الله :

١ - **الإمام مالك** رحمه الله لما أراد أن يصنّف كتابه الموطأ قيل له: لماذا تصنف مع أن غيرك من العلماء صنّف؟ قال : (ما كان لله بقي)، فكأنما ألقيت تلك الكتب في الآبار، فاندثرت تلك الموطآت، ولم يبق إلا موطأ مالك[١].

قال ابن المبارك رحمه الله: ما رأيت أحدًا ارتفع مثل مالك بن أنس، ليس له كثير صلاة ولا صيام إلاّ أن تكون له سريرة[٢].، يعني أن يكون له أحوال قلبية من الصدق مع الله والإخلاص له وغير ذلك بلغت به هذا الشأن فصار إمامًا في زمانه.

٢ - **الإمام البخاري** رحمه الله صاحب كتاب (الصحيح) أصحّ كتاب على وجه الأرض بعد كتاب الله سبحانه، قال ابن المرّي : ومن المعلوم أنّ البخاري مع جلالة قدره؛ أُخرج طريدًا ثم مات غريبًا، وعوّضه الله بما لا خطر في باله، ولا مرّ في خياله من عكوف الهمم على كتابه، وترجيحها له على جميع كتب السنن لكمال صحته، وجميل نية مؤلفه[٣].

---

(١) تدريب الراوي للسيوطي (١/ ١١٨).

(٢) حلية الأولياء (٧/ ٣٣٠).

(٣) رسالة ابن مري لتلاميذ ابن تيمية ، ص١٥٦ (ضمن الجامع لسيرة ابن تيمية).

٣ - **الإمام أحمد بن حنبل** رحمه الله إمام أهل السنة والجماعة من قرأ سيرته لاح له محبّته خمول الذكر وعدم الشهرة، قال ابن الجوزي رحمه الله: كان أحمد ينهى عن كَتبِ كلامه تواضعًا، وقدّر الله أن دوّن ورُتّب وشاع[١].

وفي كتب الحنابلة إذا قيل في حكم مسألة شرعية: (وعن أحمد)، و(عنه) هكذا بضمير الغائب، فالمراد: الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

- وما أقرب ما ذكره ابن الجوزي رحمه الله في كتابه (صيد الخاطر)[٢] لحال الإمام أحمد رحمه الله: كلما قوي إخمال الإنسان لنفسه؛ زاد اشتهاره بين الخلق بالخير كالعود كلما تكاثفت الثياب عليه اجتمعت ريحه».



(١) مناقب الإمام أحمد، ص٢٦٦.

(٢) ص٤٥٥.

الصدق مع الله

جلَّ جلالُه

طرق الوصول لمرتبة الصديقية

للوصول إلى هذه المرتبة العظيمة التالية لمرتبة النبيين التي فضّلها الله على مرتبة الشــهداء، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء:٦٩]، **طرق عديدة، منها :**

١ - العلم بمعاني أسماء الله وصفاته :

-إذ لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا سرور إلّا بأن تعرف ربّها ومعبودها بأسـمائه وصفاته، وتصدق معه في سـائر أحوالها، فتعيش القلوب عندئذ أطيـب عيـش في الدنيا والآخرة، قـال ابن القيّم رَحِمَهُ اللهُ : أطيـبُ ما في الدنيا معرفة الله ومحبته، وألذُّ ما في الجنة رؤيته ومشاهدته[١].

-فإذا آمن العبد بصفات العظمة والكبرياء والجبروت والملكوت لله سبحانه؛ امتلأ قلبه صدقًا وتعظيمًا له وإجلالاً وخضوعًا، وإذا آمن بأسماء الجود والغنى والكـرم والرحمة والرأفة؛ امتلأ قلبه اضطرارًا وافتقارًا إليه

(١) الجواب الكافي، ص٢٣٣.

ومحبة وحمدًا وشـكرًا وشوقًا إلى لقائه، وإذا آمن بصفة اللطف؛ عَلِمَ أنّه يسـوق النعم في بطون الرزايا، وإذا آمن بأسـماء العلم والسـمع والمراقبة والمشـاهدة؛ امتـلأ قلبـه حياءً مـن الله وصدقًا معه ومراقبة له سـبحانه في حركاته وسكناته.

- وهكـذا كل مـن كان بـالله أعلم كان له أخشـى وأتقـى وأصدق في جميع أحواله.

٢- الإكثار من الأعمال الصالحة:

- الصادق مع الله قد سـكنت روحه مع الله، وعلت هّمته، وخشـعت نفسه، وامتلأ قلبه بالإقبال عليه والانطراح بين يديه، والطمع فيما عنده.

- «مطلوبـه رضا ربّـه، وتتبّع محابّه، فهو متقلب فيها، يسـيرُ معها أين توجّهتْ، فبينا هو في صلاة، إذ رأيته في ذكر ثم في إحسـان للخلق إلى غير ذلك من أنواع القرب والمنافع»[١].

- قـال بعضهم: كان الصدّيقون يسـتحيون من الله أن يكونوا اليوم على مثل حالهم بالأمس، قال ابن رجب: يشير إلى أنهم كانوا لا يرضون كل يوم إلاّ بالزيادة من عمل الخير، ويستحيون من فقد ذلك، ويعدونه خسرانًا[٢].

---

(١) انظر مدارج السالكين (٢/ ٢٦٣).

(٢) لطائف المعارف، ص٣٤١.

-إنَّ الصدّيقين يعلمون أنّ سعيهم بالأعمال الصالحة إنّما هو فضل من الله وتوفيق، قال ابن القيم رحمه الله: وقد أجمع العارفون على أنّ كل خير فأصله بتوفيق الله للعبد، وكل شرّ فأصله خذلانه لعبده، وأجمعوا أن التوفيق ألّا يكلك الله إلى نفسك، وأنّ الخذلان هو أن يخلي بينك وبين نفسك[١].

والأعمال الصالحة متنوعة، منها :

أ - طلب العلم : الذي هو من أجلّ العبادات الموصلة للعبد إلى الصدق مع ربّه ومحبّته وخوفه ورجائه والشوق إليه، وهو طريق موصل إلى الجنة كما قال ﷺ : «**مَن سلَكَ طريقًا يلتَمِسُ فيهِ علمًا ، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ**»[٢].

-قال ابن القيم رحمه الله: من طلب العلم ليحيى به الإسلامَ وأهلَه فهو من الصدّيقين، ودرجته بعد درجة النبوة[٣].

ب - قراءة القرآن بالتفكر لمعانيه :قال ابن القيّم رحمه الله: قراءة القرآن بالتفكر هي أصل صلاح القلب[٤]، وهو الذي يورث الإخلاص والصدق مع الله والخشية والتوكل وسائر الأحوال التي فيها حياة القلب.

---

(١) الفوائد، ص ١٤١.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦٩٩).

(٣) مفتاح دار السعادة (١/ ١٢١).

(٤) المرجع السابق (١/ ١٨٧).

ج – **الذكر** : وهو قوت للقلوب ومستراح الأرواح، من لزم الذكر سبق أقرانه، قال ﷺ : «**سبق المفرّدون**» قالوا : وما المفرّدون؟ قال: «**الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ**» [١]، والناس في الذكر بين مستقل ومستكثر، قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: على حسب نور الإيمان في القلب؛ تخرج أقواله وأعماله[٢].

٣ - المسارعة إلى ترك المعصية :

-الصـدق مع الله يقتضي التعظيم للآمر الناهي جلَّ في علاه، ويقتضي تقديم محبته على جميع المحاب.

– والمسـارعة إلـى تـرك المعصيـة هـي مـا يميّـز أهل الصـدق عن غيرهم، قـال ابـن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عـن بعضهم : فعـل الطاعة يسـتوي فيه البرّ والفاجر، **ولا يقدر على ترك المعصية إلا صِدّيق**[٣].

٤ - الدعاء :

-الافتقـار إلـى الله هو عيـن العبودية، فإذا أقبـل العبد علـى ربه ودعاه بصدق في سـرّائه وضرّائه استجاب له، وهيأ له من أمره رشدًا، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: القلوب الصادقة والأدعية الصادقة هي العسكر الذي لا يُغلب[٤].

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٧٦).

(٢) الوابل الصيب، ص٨٤.

(٣) قاعدة في الصبر ، ص٣.

(٤) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٦٤٤).

-وقد أمر الله نبيه ﷺ بالدعاء: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء:٨٠] أي: اجعل مداخلي ومخارجي كلها في طاعتك وعلى مرضاتك، قال ابن القيم: كل مدخل ومخرج كان لله وبالله وابتغاء مرضاة الله؛ فصاحبه ضامن على الله، وكان بعض السلف إذا خرج من داره: رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم إني أعوذ بك أن أخرج مخرجًا لا أكون فيه ضامنًا عليك»، يريد أن لايكون المخرج مخرج صدق... وما خرج أحد من بيته ودخل سوقه أو مدخلاً آخر إلاّ بصدق أو بكذب(١).

-ومن دعاء النبي ﷺ: «**وأسألُكَ خشيتَكَ في الغيبِ والشَّهادةِ**»(٢)، الخشية: هي الخوف المبني على علم بعظمة الله، وخشية الله في الخلوة علامة على كمال الإيمان والصدق مع الله.

-ومن دعائه ﷺ: «**اللَّهمَّ أعنِّي علَى ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسنِ عبادتِكَ**»(٣)، فحسن العبادة: يتضمن الإخلاص والصدق مع الله مع كمال الانقياد للنبي ﷺ.

---

(١) مدارج السالكين (٢/ ٢٥٩).
(٢) صحيح النسائي برقم (١٣٠٥).
(٣) رواه أبو داود برقم (١٥٢٢).

-والدعـاء في الضراء بيقين وصدق سـبب في كشـف البلاء، قال ﷺ: «من أصابَهُ همٌّ أو غمٌّ أو سقَمٌ أو شدَّةٌ فقالَ : اللهُ ربِّي لا شريكَ لهُ . كُشِفَ ذلِكَ عنهُ» (١).

قولـه ﷺ : «اللهُ رَبِّـي لا شـريكَ لَهُ» : أي المحسـن إلـيَّ بإيجادي من العدم وتوفيقي لتوحيده وذكره، لا شريك له في كماله وجلاله وجماله.

(كُشِـفَ ذلِكَ عنهُ) : المراد : أنّ ذلـك يفرج الهمَّ والضيق إن صدقت النية وخلصت الطوّية(٢).

٥- صحبة الأخيار:

- وقـد أمر الله سـبحانه بصحبتهـم فقال سـبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة : ١١٩] أي: الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم، وصدقوا في أقوالهم وأفعالهم.

-وقـد فاضـت كتب السير عن أثـر العلمـاء والصالحيـن الصادقين علـى غيرهم من الناس في مخالطتهم ومعاشـرتهم، بل وفي رؤية سـمتهم وهديهـم، قـال ﷺ : «ألا أُخبِرُكـم بخِيارِكُم؟» قالوا : بلى يا رسـول الله،

---

(١) رواه أبـو داود برقـم (١٥٢٥)، وحسـنه الألبـاني في صحيـح الجامـع برقـم (٦٠٤٠)، الطوّية: السريرة.

(٢) انظر فيض القدير للمناوي (١/ ٣٨٥).

قال: «**الذينَ إذا رُؤوا، ذُكِرَ اللهُ**»(١)، وقد ذُكر في سيرة أيوب السختياني أنه إذا رآه الناس في السوق؛ هلّلوا وسبّحوا وكبَّروا، لما يرون على وجهه من أنوار الطاعة والعبادة.

- وقال جعفر بن سليمان: كُنتُ إذا وجدت من قلبي قسوة غدوتُ فنظرتُ إلى وجه محمد بن واسع(*)(٢).

- **وأضرّ شيء على الصادق**: صُحبة أهل الغفلة، فهم قُطّاع طريق القلب إلى الله، بل لا تصبرُ نفس الصادق على ذلك أبدًا، إلاّ جمع ضرورة، وتكون صحبتهم في تلك الحالة بقالبه دون قلبه وروحه(٣).

٦ - قراءة سير الصالحين:

- إن قراءة سير الصادقين الصالحين ترقق القلوب، وتولّد الرغبة في الاقتداء بهم في تقواهم وصدقهم مع ربهم، قال محمد بن يونس: ما رأيتُ للقلب أنفع من ذكر الصالحين(٤)، وقال الجنيد: الحكايات جند من جنود الله يثبّت الله بها قلوب أوليائه(٥).

---

(١) الأدب المفرد للإمام البخاري (٣/ ٣٢٣)، قال الألباني: حديث حسن.

(*) من صغار التابعين، ومن الثقات الكبار.

(٢) حلية الأولياء (٢/ ٣٤٧).

(٣) انظر مدارج السالكين (٢/ ٢٦٨).

(٤) صفة الصفوة لابن الجوزي (١-٤٥).

(٥) طبقات الأولياء لابن الملقن ص ١٤٦.

من هذه السّير الصالحة :

-**ما ورد عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر، بيننا بعير نعتقبه، فنقبت أقدامنا وتقرضت من كثرة المشي حفاة، وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق، فسميت غزوة (ذات الرقاع) لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا، قال أبو بردة : فحدث أبو موسى بهذا ثم كره ذلك، قال : ما كنت أصنع بأن أذكره؟! كأنّه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه(٦).

قال ابن حجر: قوله (كره ذلك): أي لما خاف من تزكية نفسه.

وقوله: (كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه): وذلك أن كتمان العمل الصالح أفضل من إظهاره إلا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يُقتدى به(٧).

-**وفي قصة أبي مسلم الخولاني**(*) واسمه عبدالله بن ثوب؛ ما ينبئ عن الإخلاص لله والصدق معه، فقد ادّعى الأسود العنسي باليمن النبوة، وامتحن الناس في ذلك، وأرسل إلى أبي مسلم فقال له: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: فتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع قال:

---

(٦) رواه البخاري برقم (٤١٢٨).
(٧) فتح الباري (٧/ ٤٢١).
(*) من أعلام التابعين.

أتشـهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم. قال: فتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع، فأمر بنار عظيمة فأججت وطُرح فيها أبو مسلم فلم تضره، فقال لـه أهل مملكته: إن تركت هذا في بلادك أفسـدها عليـك، فأمره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسـول الله ﷺ واسـتخلف أبو بكر رضي الله عنه. فقام إلى سـارية من سواري المسجد يصلي فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: مـن أيـن الرجل؟ قال: مـن اليمن قال: فمـا فعل عـدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره؟ قال: ذاك عبد الله بن ثوب، قال: نشـدتك بالله عز وجل أنت هو؟ قال: اللهم نعم. فقبّل ما بين عينيه، ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد ﷺ من فُعل به كما فُعل بإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام[1].

-**ومما ورد في سـيرة الربيع بـن خثيم** - رحمه الله -[*] أنه لا يكاد يشـتهي طعامًـا، فقال يومًا لأهله : اصنعوا لنا خبيصًا من التمر والسـمن، فأرسـل إلـى جارٍ لهم فيه ضرب من الجنون، فقام يطعمه الخبيصة ولعابه يسـيل! فلمـا قضى، قـال أهله: تكلّفنـا وصنعنـا الخبيص وتُطعمه مـن لا يدري ما هو؟ قال : ولكنّ الله يدري[3].

---

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي، ص٧٤٥.

(*) من أعلام التابعين.

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٥٨).

- **وجـاء في سـيرة الإمـام المحدث حمـاد بن سـلمة** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنه كانت أوقاتـه معمورة بالتعبد والأوراد، فلو قيـل له: إنك تموت غداً، ما قَدَر أن يزيد في العمل شيئًا.

وروي أنه كان مجاب الدعوة.

قال يونس بن محمد: مات حماد بن سلمة في الصلاة في المسجد[١].

-**وورد أن داود ابـن أبـي هند** صام أربعين سـنة لا يعلم بـه أهله، كان خرازًا يحمل معه غداءه فيتصدق به في الطريق[٢][*].



(١) سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٤٧).

(٢) المرجع السابق (٦/ ٣٧٧)، داود من حفّاظ أهل البصرة ومفتيهم.

(*) ومثله ما ورد عن أحد الصالحين من بلاد نجد، أنّه أراد أن يوقف بئرًا لأهل قريته، ولم يرغـب أن يعرف أحد عنه، فأعطى (المقاول) أجرة عمله، ومبلغًا ليكتم اسـمه عن أهل القرية حتى لا يُعرف، وهذه من الصدقات الخفية.

ثمرات الصدق مع الله

للصدق مع الله ثمرات عديدة، منها :

١ - بلوغ الأجر بالنية الصادقة الطيبة :

-قال ﷺ : «**إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ**»، وفي رواية : «**إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ**»[(١)]، مَنْ كان من عادته أن يعمل العمل ولكنه حبسه عنه حابس كُتب له أجره كاملاً، لأنّ النبي ﷺ قال: «**إذا مرضَ العبدُ أو سافرَ كتبَ لَهُ من العملِ ما كانَ يعملُهُ وَهوَ صحيحٌ مقيمٌ**»[(٢)]، أما إذا نوى العمل الصالح ولكنه حبسه عنه حابس فإنه يُكتب له أجر ما نوى[(٣)]... فالحمد لله على فضله وكرمه.

---

(١) رواه مسلم برقم (١٩١١).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٩٩٦)، فمثلًا إذا كان الإنسان من عادته أن يصلي مع الجماعة في المسجد ولكنه حبسه حابس كنوم أو مرض أو ما أشبهه فإنّه يُكتب له أجر المصلِّي مع الجماعة تمامًا من غير نقص.

(٣) شرح رياض الصالحين للشيخ محمد بن عثيمين (١/ ٣٦).

-وفي الحديث عنه ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»(١)، قوله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ»، قال المناوي رحمه الله: قيّد السؤال بالصدق لأنّه معيار الأعمال، ومفتاح بركاتها، وبه تُرجى ثمراتها (بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ): مجازاة له على صدق الطلب(٢).

-والنيّة تجارة العلماء ومنبع كل خير، قال داود الطائي: رأيت الخير كُلّه إنما يجمعه حسن النية، وكفاك به خيرًا، وإن لم تَنْصَبْ(٣).

٢ - محبّة الله عز وجل للمخلص الصادق:

- قال ﷺ: «إنَّ اللهَ يحبُّ العبدَ التَّقيَّ الغنيَّ الخفيَّ»(٤).

الغني هنا: المراد غني النفس، القانع بما أعطاه الله سبحانه.

الخفيّ: الخامل الذكر المنقطع للعبادة، الذي لا يُبرز نفسه للناس، ولكن لا يعني ذلك أن العبد إذا رزقه الله علمًا أن يعتزل الناس ولا يُعلّمهم، هذا يعارض التُّقى، فتعليمُه الناسَ فيه خير عظيم، وهو مما يُحبّه الله.

(١) رواه مسلم برقم (١٩٠٩).
(٢) فيض القدير (٦/ ١٤٤).
(٣) جامع العلوم والحكم، ص١٩.
(٤) رواه مسلم برقم (٢٩٦٥).

٣ - نيل معية الله وولايته :

قال سبحانه عن نبيه محمد ﷺ أنّه قال لأبي بكر رضي الله عنه في الغار لما حزن واشتد خوفه على النبي ﷺ من المشركين أن يروه ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ أي :بعونه ونصره وتأييده.

قال ابن القيم رحمه الله: إنّ هذه الآية تُشير إلى أنّ من صحِب النبي ﷺ وما جاء به بقلبه وعمله وإن لم يصحبه ببدنه؛ فإنّ الله معه[1].

- والصادق مع الله ينال بفضل الله ولايته، قال ابن تيمية رحمه الله: فمن كان مخلصًا في أعمال الدين يعملها لله، كان من أولياء الله المتقين أهل النعيم المقيم، كما قال تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٤][2].

٤ - نيل البركة والتوفيق والمعونة:

-البركة والتوفيق والإعانة مصاحبة للصادق مع الله إذ كل شيء لا يكون لله فبركته منزوعة، قال ابن الجوزي : إنما يتعثّر من لم يخلص[3]،

---

(١) بدائع التفسير (٢-١٠).

(٢) مجموع الفتاوى (١/ ٨).

(٣) صيد الخاطر، ص٦٨٩.

فَمَنْ كان صادقًا في نيته؛ يُعطه الله مراده، ويوفقه، ويُعينه ويسدّده، ويهوّن عليه الصعاب ويصبّره عليها، ويطرح البركات في عمله، كم من معلمٍ مخلص صادق، همّهُ إصلاح طلابه، فاهتدى على يديه الكثير، وكم من المشاريع الخيرية الصغيرة؛ بارك الله فيها ونفع بها، واتسعت، وآتت ثمارها في الحاضر والمستقبل ببركة نيّة أصحابها الصادقة الطيبة، فالصدق مع الله مفتاح البركة، قال تعالى: ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾ [الأنفال:٧٠]، وقال ﷺ: «**إن تَصدُقِ اللهَ يَصدُقْكَ**»(١).

-قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وعلى قدر نيّة العبد وهمّته ومراده ورغبته في ذلك يكون توفيق الله وإعانته، فالمعونة من الله تنزل على العباد على قدر هممهم(٢)، فمن صدق مع الله وصَلَ إلى مبتغاه ولو بعد حين.

---

(١) رواه النسائي برقم (٢٠٩١) وصححه الألباني برقم (١٩٥٢)، وتمام الحديث: عن شداد بن الهاد، أنّ رجلاً من الأعراب جاء النبي ﷺ فآمن به واتبعه ثم قال: أُهاجر معك.؛ فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه، فلما كانت غزوة غَنِم النبي ﷺ سبيًا فقَسَم وقَسَم له، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قِسم قَسَمه لك النبي ﷺ فأخذه فجاء به النبي ﷺ. فقال: ما هذا؟ قال: «**قسمته لك**»، قال: ما على هذا اتبعتُك، ولكن اتبعتك على أن أُرمى هاهنا - وأشار إلى حلقه بسهم - فأموت فأدخل الجنة، فقال ﷺ: «**إن تصدق الله يصدقك**» فلبثوا قليلا، ثم نهضوا في قتال العدو، فأُتي به النبي ﷺ يُحمل قد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي ﷺ: «**أهو هو؟**» قالوا: نعم، قال: «**صدق الله فصدقه**» ثم كفنه النبي ﷺ في جبه ثم قدّمه فصلى عليه، فكان فيما ظهر من صلاته: (**اللهم هذا عبدك خرج مهاجرًا في سبيلك فقتل شهيدًا أنا شهيد عليه**).

(٢) الفوائد، ص١٤١.

-وقال أيضًا : ليس للعبد شيء أنفع من صدق ربّه في جميع أموره مع صدق العزيمة، فيصدقه في عزمه وفي فعله : ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [النساء : ٦٩] ومن صدق الله في جميع أموره صنع لـه فوق ما يصنع لغيره، وهذا الصدق معنى يلتئم من صحة الإخلاص وصدق التوكل، فأصدق الناس من صح توكله وإخلاصه [١].

٥ - نيل الأجور العظيمة :

-مَنْ أقبل على الله بالصدق في عمله أفاض عليه من خزائن كرمه، ومن ذلك ما جاء في حديث النبي ﷺ: «**ما من أحدٍ يتوضَّأُ فيحسنُ الوضوءَ ويُصلِّي ركعتَينِ يُقبِلُ بقلبِه ووجهِه عليهما إلا وجبتْ له الجنَّةُ**» [٢]، بل إنّ العمل وإن كان يسيرًا، والعامل قد صدق فيه مع الله؛ ينال به منزلة رفيعة، ففي الحديث عنه ﷺ : «**مَرَّ رجلٌ بغُصْنِ شجرةٍ على ظَهْرِ طريقٍ ، فقال : والله لأُنَحِّيَنَّ هذا عن المسلمينَ ، لا يُؤْذِيهِم ، فأُدْخِلَ الجنةَ**» [٣].

-قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الأعمال لا تتفاضل بالكثرة، وإنما تتفاضل بما يحصل في القلوب حال العمل [٤]، فزيادة ونقصان ثواب العمل بقدر النية.

(١) الفؤائد، ص ٢٧١.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٣٤).

(٣) رواه مسلم برقم (٤٧٥٠).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٢٨١).

-وقال ابن القيم رحمه الله: فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب، فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما في التفاضل كما بين السماء والأرض، والرجلان يكون مقامهما في الصف واحدًا، وبين صلاتيهما كما بين السماء والأرض(١).

٦ - تفريج الكربات:

-من صدق مع الله في أعماله؛ أنجاه الله عند الكرب، لمّا اتُّهمتْ عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك، قالت: (كُنتُ أرجو أنَّ الله سيبرئني برؤيا يراها النبي ﷺ) ولكنّ الله سبحانه بفضله أنزل فيها آيات تتلى إلى يوم القيامة.

-وقد ذكر ابن حجر رحمه الله من الفوائد على قصة جريج العابد(*): وفيه: أن صاحب الصدق مع الله؛ لا تضره الفتن، وأنّ الله يجعل لأوليائه عند ابتلائهم مخارج، وإنّما يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الأوقات تهذيبًا وزيادة لهم في الثواب(٢).

---

(١) مدارج السالكين (١/ ٣٤٠).

(*) قال ﷺ: «... وكان في بني إسرائيل رجل يُقال له: جريج، كان يصلي فجاءته أمّه فدعته فقال أجيبها أو أصلي؟ ثم أتته، فقالت: اللهم لا تُمته حتى تُريَهُ وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى، فأتت راعيًا فأمكنته من نفسها، فولدت غلامًا، فقالت: من جريج، فأتوه فكسروا صومعته، وأنزلوه وسبّوه، فتوضأ وصلّى، ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلامُ؟ قال: الراعي، قالوا: نبني صومعتك من ذهب؟ قال لا، إلا من طين...» (رواه البخاري برقم (٣٤٣٦).

(٢) فتح الباري (٦/ ٤٨٣).

- وورد في حديث نبينا ﷺ عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة: (فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إنَّه واللهِ يا هَؤُلَاءِ، لا يُنْجِيكُمْ إلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم بما يَعْلَمُ أنَّه قدْ صَدَقَ فِيهِ)، فتوسل أحدهم ببرّه بوالديه، والآخر بعفّته، والآخر بإنماء المال للأجير، فانفرجت الصخرة وقاموا يمشون[1].

٧ - الثبات عند الشدائد :

- الإيمان والصدق مع الله إذا تمكّن في القلب لا تزحزحه قوى الشرّ، فهؤلاء سحرة فرعون لما رأوا أنّ الحق قد جاء به موسى عليه السلام قالوا ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:١٢١] فتوعدهم فرعون ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف:١٢٤]، فكان جوابهم ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۝٥٠ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:٥٠-٥١]، قال ابن رجب رحمه الله : هذا حال السحرة لما سكنت المحبّة قلوبهم، سمحوا ببذل نفوسهم فقالوا لفرعون ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[طه:٧٢]، ومتى تمكنت المحبّة في القلب لم تنبعث الجوارح إلاّ إلى طاعة الربّ[2].

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٠٩٦).

(٢) كلمة الإخلاص، ص٣٤.

٨ - الصبر عند المصائب :

-وهو مقام تظهر فيـه المعادن، ويتبين الصادق من الكاذب، فإذا نزل البلاء بالعبد ظهر صدق إيمانه في الصبر والرضا والشكر، فالرزايا تكشف معادن النـاس، وهي المحكّ الحقيقي لصـدق صاحبها مع الله، وقد ذكر سبحانه قول الصابرين عنـد الإبتلاء قال تعالـى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥-١٥٦].

-قال ابن رجب : الابتلاء باب لابدّ أن يدخله كل صادق(١).

٩ - نيل لذّة العبادة :

-العبادة لها لذة وحلاوة متى ما صدق العبد مع ربّه؛ تأنس بها الروح، ويسـعد بها القلب، وينشرح بها الصدر، لذّة تُنسي العبد نصب الطاعة، بل تنسيه الجوع والظمأ.

-قـال ابن تيميـة رحمه الله: إذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك وانشـراحًا فاتهمه ، فإن الربّ تعالى شكور؛ يعني أنه لابُدّ أن يثيب العامل على عمله في الدنيـا؛ من حلاوة يجدها في قلبه، وقوة انشـراح، وقرة عين، فحيث لم يجد ذلك فعمله مدخول(٢).

---

(١) تفسير ابن رجب (٢/ ٢١٢).

(٢) ذكره عنه ابن القيم في مدارج السالكين (٢/ ٦٨).

– وقـال عبـدالله بن وهب : لكل ملذوذ في الدنيا لـذة واحدة ثم تزول إلا العبـادة لهـا ثلاثة لذات : إذا كنت فيهـا، وإذا تذكرت أنك أديتها، وإذا أُعطيت ثوابها.

١٠ - طمأنينة القلب وسكينة النفس :

– قال تعالى عن المؤمنين الذين بايعوا النبي ﷺ عند شجرة الرضوان: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح:١٨]، أي من الصدق والوفاء والإخلاص ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح:١٨]، أي أنزل عليهم طمأنينة في قلوبهم وسكينة في نفوسهم.

فالصدق يسكن إليه القلب كما قال ﷺ : «**الصدق طمأنينة**»[١].

١١ - استواء المدح والذمّ :

– المخلص الصادق لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الناس من أجل صلاح باطنه وظاهره، قال البخاري رحمه الله : المادح والذّام عندي سواء[٢].

١٢ - زوال الهمّ والغمّ والغلّ والحقد :

– الصادق مع الله عندما يقابله البعض بنكران معروفه أو عدم شـكره والدعـاء له؛ لا يُبالي بذلك كلّه لأنّه يرجو المثوبة من الله ، كما قال تعالى

(١) صحيح الترمذي برقم (٢٥١٨).
(٢) تهذيب الأسماء للنووي (١/ ٦٨).

في ذكـر أوصاف الأبـرار الصادقيـن ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسـان:٩]، قـال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن طلب مـن الفقراء الدعاء أو الثنـاء خـرج من هذه الآيـة(١)، فالمؤمـن إذا أعطى لا ينتظـر عائدةً من المخلوقين، وإنما ينتظر المثوبة والجزاء من الله.

- وقد ورد في الحديث عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: أُهديتْ لرسول الله ﷺ شاة، قال: «**اقسـميها**»، فكنـت إذا رجع الخادم أقول: ما قالـوا؟ قال: يقولون: بـارك الله فيكم، فأقـول: وفيهم بارك الله، نردّ عليهم مثـل ما قالوا، ويبقى أجرنا لنا»(٢). لم تكن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تنتظر حتى الدعاء.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وقال بعض السلف: إذا أعطيت المسكين فقال: بـارك الله عليك، فقل: بارك الله عليك، أراد أنـه إذا أثابك بالدعاء فادع له بمثل ذلك الدعاء حتى لا تكون اعتضت منه شيئـًا(٣).

١٣ - الذكر الحسن :

-لقد سطّر التاريخ أسماء العظماء من علماء ومحدّثين ومُربيّن، بقيتْ آثارهم شاهدةً على صدقهم، ومحا التاريخ أسماء أقوام كانت لهم الصولة

(١) مجموع الفتاوى (١١/ ١١١).
(٢) حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٣٨).
(٣) مجموع الفتاوى (١١/ ١١٢).

والشـهرة في زمانهـم، لـم يقدموا خيرًا لأنفسـهم ولا لأمتهـم، وصدق الله: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [الرعد: ١٧].

-قـال ابن الجـوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أصلح سـريرته فاح عبيـر فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبه، فالله الله في السرائر فإنه لا ينفع مع فسادها صلاح ظاهر(١).

- وذُكر عند الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ الصدق والإخلاص، فقال: بهذا ارتفع القوم، وسُئل: بِمَ بلغ القوم حتى مُدحوا؟ قال: بالصدق(٢).

وإذا أحـــبَّ الله بـاطـــن عبـــدِه
ظــهــرتْ عـلـيـه مــواهـــبُ الـفـتّـاحِ
وإذا صــفــتْ للهِ نــيّــةُ مُـصـلـحٍ
مـــالَ الـعـــبـادُ عـلـيـــهِ بـــالأرواحِ

- **وليس الذكر الحسن محصوراً على أعلام الأمة** بل قد يكون في أُناس من سـواد المسـلمين صدقـوا مع الله؛ يدعـو الناس لهم أحيـاء وأموات، ويقتـدوا بهـم في آثارهم الحميدة؛ في نشـرهم العلم وتعليمه أو في حسـن عبادتهـم أو في العفو والصفح أو في السـعي في الإصلاح بين الناس، أو في تفريج الكربات، أو في الحرص على صلة الأرحام والاحسان للجار.

---

(١) صيد الخاطر، ص١٩٠.

(٢) مناقب الإمام أحمد، ص٢٦٧.

١٤ - الحلاوة والمهابة للصادق :

-إذا تمكن الصدق في القلب سطعت أنواره، وظهرت على الصادق آثاره، فيظهر على وجهه من نور صدقه وبهجة وجهه سيما يُعرف بها، وقد قيل : ثلاث لا تخطئ الصادق : الحلاوة والملاحة والهيبة(١).

١٥ - نيل العوض من الله :

- مَنْ صدق مع الله في تركه للشهوات والمحرمات أو في عفوه وصفحه عن الزلات أو ما شابه ذلك؛ فليبشر بالخيرات والبركات من ربٍّ شكور، قال ﷺ : «**إنك لَن تدَعَ شيئًا للهِ إلا بدَلك اللهُ به ما هو خيرٌ لكَ منه**»(٢)، وفي رواية «**إنَّك لن تدَعَ شيئًا اتِّقاءَ اللهِ إلَّا أعطاك اللهُ خيرًا منْهُ**».

-والعوض أنواع فمن ترك شيئًا تهواه نفسه عوّضه الله خيرًا منه في الدنيا والآخرة؛ فمن ترك معاصي الله ونفسه تشتهيها؛ عوّضه الله إيمانًا في قلبه وسَعَة وانشراحًا، وبركة في رزقه، وصحة في بدنه، مع ما له من ثواب الله الذي لا يُقدر على وصفه(٣).

-قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنَّما يجد المَشَقَّة في ترك المألوفات والعوائد من تَركها لغير الله، فَأما من تَركها صادِقا مخلصا من قلبه لله فإنه لا يجد

---

(١) مدارج السالكين (٣/ ٢٠)

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني (٢/ ٧٣٤).

(٣) القواعد الفقهية للشيخ عبدالرحمن السعدي (٧/ ١٤٦) (ضمن مجموع مؤلفاته).

في تَركها مشـقة إلّا في أول وهلـة ليمتحن أصادق هو في تَركها أم كاذِب؟، فإن صَبر على تِلْكَ المَشَقَّة قَلِيلا استحالت لَذَّة، قالَ ابْن سِيرِين : سَمِعت شُـريحًا يحلف بِـالله: ما ترك عبد لله شَـيْئا فَوجـدَ فَقده، والعـوض أنواع مختلفـة، وأجـلّ ما يُعوّض بـه؛ الأنس بـالله ومحبته وطمأنينـة القلب به وقوته ونشاطه وفرحه ورضاه عن ربه تعالى[1].

- قال أبو حازم : إذا عزم العبد على ترك الآثام أتته الفتوح[2].

-وقال حذيفة المرعشـي رَحِمَهُ اللَّهُ: إن أطعت الله في السـرّ؛ أصلح قلبك شئت أم أبيت[3].

- وقد قيل : متى صحّت النوايا كثرت من الله العطايا.

١٦ - حصول الحكمة :

الصادق مع الله تنبع الحكمة في أقواله وأفعاله، فمَنْ عامل الله بالصدق أورثه الحكمة والسداد والرشاد.

وكما قيل :

إنَـــارةُ الـعَـقْـلِ مَـكْـسُـوفٌ بِـطَـوْعِ هَـوَى
وَعَـقْـلُ عَـاصِـي الـهَـوَى يَـــزْدَادُ تَـنْـوِيـرَا.

---

(١) الفوائد ص ١٥٦.

(٢) حلية الأولياء (٣/ ٢٣٠).

(٣) صفة الصفوة (٤/ ٢٧٠).

١٧ - أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثًا :

-كلما كان المؤمن صادقًا في إيمانه كانت رؤياه صادقة، قال ﷺ: «أَصْدَقُكُم رُؤْيَا أَصْدُقكُم حَديثًا»، وقال ﷺ: «ذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيا المُؤْمِنِ، ورُؤْيا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِن سِتَّةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»(١).

١٨ - حسن الخاتمة :

- مِنْ سنن الله في عباده أنّ مَنْ صدق معه في عباداته وإحسانه إلى الخلق أن يختم له بخير فضلاً منه وإحسانًا، وهذا من جنس قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن:٦٠].

- وفي الحديث عنه ﷺ : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ عَمَلَ أهلِ الجَنَّةِ فيما يَبْدو لِلنَّاسِ وهو مِن أهلِ النَّارِ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ عَمَلَ أهلِ النَّارِ فيما يَبْدو لِلنَّاسِ وهو مِن أهلِ الجَنَّةِ»(٢)، وإليك معنى الحديث بالتفصيل:

- قوله ﷺ : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ عَمَلَ أهلِ الجَنَّةِ فيما يَبْدو لِلنَّاسِ وهو مِن أهلِ النَّارِ»، إشارة إلى أن هذا الرجل في قلبه سوء وخبث، ولكن الناس لا يطّلعون على القلوب، لا يطّلع عليها إلاّ علام الغيوب، فإذا جاءت ساعة الاحتضار ظهر ما في القلب، فإن كان فيه صدق فإن الله يثبته بدليل : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم : ٢٧].

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٢٦٣).

(٢) سبق تخريجه.

- قال الإشبيلي: اعلم أنّ سوء الخاتمة - أعاذنا الله منها - لا تكون لمن استقام ظاهره وصلُح باطنه، ما سمع بهذا ولا عُلم به - ولله الحمد - وإنما تكون لمن له فساد في الاعتقاد أو إصرار على الكبائر أو إقدام على العظائم، فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة أو يكون ممن كان مستقيمًا ثم يتغير عن حاله ويخرج عن سنته، ويأخذ في غير طريقه، فيكون ذلك سببًا لسوء خاتمته[1].

- «فوالله ما من أحد يُقبل على الله بصدق وإخلاص ويعمل بعمل أهل الجنة لم يخذله الله ابدًا، فالله أكرم من عبده، لكن لابدّ من بلاء في القلب»[2].

- وقوله ﷺ: «**وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ عَمَلَ أهلِ النَّارِ فيما يَبْدو لِلنَّاسِ وهو مِن أهلِ الجَنَّةِ**»، قال ابن رجب: وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير، فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره، فتوجب له حسن الخاتمة، وفي الجملة: فالخواتيم ميراث السوابق[3].

١٩ - نجاة المرء يوم القيامة موصول بصدقه مع الله في الدنيا:

-أخبر سبحانه إنه في يوم القيامة لا ينفع العبد ولا ينجيه من عذابه إلاّ صدقه، قال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾ [المائدة: ١١٩]، فيوم

(١) التذكرة للقرطبي، ص٣٦.
(٢) شرح الأربعين النووية للشيخ محمد بن عثيمين، ص١٠٤.
(٣) انظر جامع العلوم والحكم، ص٧٤.

القيامـة ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق:٩] يجد أولئك المتقون الصادقون ثمرة صدقهم وبِشـارة ربهـم ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [يونس : ٢]، أي جزاء حسنًا بما قدموا من أعمال صالحة.

٢٠ - دخول الجنة دار النعيم :

-قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾ [القمر: ٥٤ - ٥٥]، أي في مجلس كريم، ومكان مرضي لا لغو فيه ولا تأثيم، وهو الجنة ، وقرأ عثمان البتّي(*) (في مقاعد صدق) بالجمع، ﴿عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ [القمر: ٥٥]، أي مقربين عند ملك عظيم قادر لا يعجزه شيء، قال جعفر : مدح الله المكان بالصدق فلا يقعد فيه إلاّ أهل الصدق(١).

-وإذا دخل المؤمنون الصادقون الجنة واستقروا فيها قالوا : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ﴾ [الزمر: ٧٤]، الذي وعدنا إياه على ألسنة رسله، ﴿وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُ﴾ [الزمر: ٧٤]، وأورثنا الجنة ننزل منها في أي مكان شئنا.

-والمؤمنون يتفاوتون في درجات الجنة، قال ﷺ : « **إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِن فَوْقِهِمْ، كما يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ في الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أوِ المَغْرِبِ؛ لِتَفَاضُلِ ما بيْنَهُمْ. قالوا: يا رَسولَ اللهِ،**

(*) من فقهاء التابعين.

(١) تفسير البغوي (٤/ ١٢٥).

تِلكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قالَ: بَلَى، والذي نَفْسِي بيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا باللهِ وصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ».[1].

ختامًا:

أسأل الله أن يرزقنا الصدق معه في نياتنا وأقوالنا وأعمالنا وسائر أحوالنا، وأن يبلغنا منازل الصدّيقين بكرمه وفضله وإحسانه، وأن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين، إنّه جواد كريم.

تم الكتاب

والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلّ اللهم وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

---

(١) رواه البخاري برقم: (٣٢٥٦)، قال ابن حجر: المعنى أنّ أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل، حتى أنّ أهل الدرجات العلا ليراهم من هو أسفل منهم كالنجوم، وقد بيّن ذلك في الحديث بقوله: (لتفاضل ما بينهم)، الدّري: النجم الشديد الإضاءة، الغابر: قال عياض: الذي يبعد للغروب (فتح الباري(٦/ ٣٢٧).

الصدق مع الله

جَلَّ جَلَالُهُ

المراجع

- بدائع الفوائد – للإمام أبي عبدالله محمد بن القيم الجوزية – دار الفكر.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – الإمام أبي عبدالرحمن القرطبي – دار الفكر – بيروت.
- تفسير القرآن العظيم – للحافظ إسماعيل بن كثير – دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٣هـ.
- جامع العلوم والحكم – للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب – تحقيق شعيب الأرناؤط وإبراهيم باجي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤١٢هـ.
- الجواب الكافي – للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية – مؤسسة فؤاد بعينو – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٢٤هـ.
- سير أعلام النبلاء – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – بإشراف شعيب الأرناؤوط – تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة – ١٤٠٥هـ.

- شرح رياض الصالحين – للشيخ محمد بن عثيمين – مدار الوطن للنشر – الرياض – ١٤٢٥هـ.
- صيد الخاطر – لأبي فرج عبدالرحمن ابن الجوزي – تحقيق: طارق عوض الله – مدار الوطن للنشر – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٣٧هـ.
- فتح الباري – للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض.
- الفوائد – لأبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية – تحقيق محمد عزيز شمس – دار عالم الفوائد – الطبعة الأولى – ١٤٢٩هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير – عبدالرؤوف المناوي – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٩١هـ.
- لسان العرب – لأبي الفضل جمال الدين بن منظور – دار صادر – بيروت .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد – مجمع الملك فهد بالمدينة – ١٤١٦هـ.
- مدارج السالكين – لأبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية – دار الرسالة – بيروت.
- مفتاح دار السعادة – لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية – دار الكتب العلمية – بيروت.

فهرس الموضوعات

إصدارات المؤلفة

- **شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ .
- **شرح الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبدالوهاب** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - مراجعة وتقديم أ.د.الشيخ ناصربن عبدالكريم العقل - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ .
- **شرح الأربعين النووية للإمام أبي زكريا يحيى النووي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٤٦هـ .
- **تيسير التّوحيد** - مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - الرياض - الطبعة الثالثة ١٤٤١هـ.
- **شرح أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون** التى جمعها فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في كتابه القواعد المثلى - الرياض - الطبعة الثالثة ١٤٤٥هـ .
- **شرح مراتب الدين** - مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - الرياض - الطبعة الثالثة ١٤٤٠هـ.

- شــرح الباقيات الصالحات - مراجعة وتقديم أ.د.الشيخ ناصربن عبدالكريم العقل - الرياض - الطبعة الاولى ١٤٣٦هـ .
- شرح أذكار الصباح والمساء من كتاب حصن المسلم - مراجعة وتقديم الشيخ د.سعيد بن علي وهف القحطاني-رَحِمَهُ اللَّهُ - الرياض- الطبعة الرابعة ١٤٤٥هـ.
- قواعد ومســائل في طهارة المرأة المســلمة - مراجعة الشيخ الدكتور عبدالله بن ناصر السلمي - الرياض - الطبعة الخامسة ١٤٤٠هـ .
- لا تحزن والله ربك - الرياض - الطبعة الاولى ١٤٣٦هـ .
- شــرح مكفرات الذنوب لشيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ اللَّهُ- الرياض- الطبعة الثالثة ١٤٤٥هـ
- صالحــات عرفتهن، ســير صالحات معاصرات - الريــاض- الطبعة الثالثة ١٤٤١هـ.
- الدعوة إلى الله في المجتمع النســائي- مراجعة وتقديم أ.د.الشــيخ ناصربن عبدالكريم العقل -الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ .
- وبشر الصابرين - الرياض- الطبعة الأولى ١٤٤١هـ.
- الدعاء عُدة المؤمن - الرياض- الطبعة الأولى ١٤٤١هـ.
- البركة أسباب جلبها وأسباب محقها- الرياض- الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ.
- الصدق مع الله- الرياض- الطبعة الأولى ١٤٤٦هـ.

يطلب من

دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية – الرياض

المتجر الإلكتروني



 ٠٠٩٦٦ ٥٤ ٤٨٩٦٦٥٤

 daratlas.sa

 @dar_atlas

 dar-atlas@hotmail.com

من إصدارات المؤلفة



"ولما للصدق مع الله من منزلة عالية، ومقام رفيع، وحق واجب على المسلم في عباداته ومعاملاته وسائر أحواله؛ كان هذا الكتاب (**الصدق مع الله**) جمعتُ فيه بعض الحقائق العقدية، واللطائف الوعظية، والسير الصالحة".

المؤلفة

